الأدوية النفسية تنتشر بين اليافعين .. حبة الترامادول بسعر «بسكوتة»

نقابة الصيادلة تحيل الخلل إلى نقابة الأطباء.. ومدير مشفى ابن رشد: نسبة المدمنين زادت خلال العامين الأخيرين

الوطن

توافرت مؤخراً أدوية ومواد مخدرة بين البالغين والفئات العمرية الصغيرة وبأسعار رخيصة منها الحشيش والترامادول إذ لا يتجاوز سعر الحبة الواحد ٣٥٠٠ ليرة سورية أي بسعر قطعة بسكويت والظرف الكامل بـ٢٠ ألف ليرة، حسب ما هو متداول.

وفي تعليق على ذلك قالت نقيب الصيادلة الدكتورة وفاء كيشي في تصريح لجريدة «الوطن»: انه لا وجود للأدوية المخدرة في الصيدليات إلا بنسبة قليلة لدى بعضها، موضحةً أنه يوجد فرق كبير بين الدواء المخدر والأدوية النفسية المهدئة وأن الترامادول هو دواء نفسي.

وأضافت: إن النقابة أرسلت كتاباً إلى فرع مكافحة المخدرات ولأقسام الشرطة للتمييز بين الأدوية المخدرة والدواء النفسي، مبينة أن الأدوية النفسية مقيدة بأسلوب معين للصرف وتوجد قيود كثيرة منها دفتر شراء ودفتر مبيع وعدد أنواع الأدوية النفسية وأسمائها وتصرف الأدوية بموجب وصفة طبية من طبيب اختصاصي.

كيشي أكدت أن معظم الصيادلة ملتزمون بالصرف إلا نسبة قليلة ممكن أن يكون لديهم خلل، مضيفة: لدينا أيضاً خلل في نقابة الأطباء لأنه توجد وصفات خاصة بالأدوية النفسية على ٣ نسخ و٣ ألوان وهذه الوصفات موجودة لدى الأطباء لكن لا يلتزمون بكتابة الدواء النفسي على وصفة نظامية وحل مشكلة انتشار الأدوية النفسية يبدأ من عند الطبيب الاختصاصي.

وأشارت إلى أنه توجد لجنة رقابة مشكلة بقرار من وزارة الصحة ونقابة الصيادلة مهمتها إجراء جولات دورية على الصيدليات للتأكد من وجود الصيدلي والشروط الفنية والجرد على الأدوية وفي حال وجود خلل يتم تحويل الصيدلي إلى مجلس تأديبي وقد تصل العقوبة إلى الإغلاق من ٣ إلى ٦ أشهر مع غرامة مالية.

مشكلة ترويجية

من جهته، قال مدير عام مشفى ابن رشد لعلاج الأمراض النفسية والإدمان الدكتور غاندي فرح: إن ظاهرة الإدمان موجودة وزادت نسبتها وهذه الزيادة تشمل حتى الأعمار الصغيرة، بسبب الأفكار التي تنتشر بين المراهقين أن هذه المواد تمنح السعادة وتغير من المزاج، معتبراً أن هذه المرحلة العمرية حساسة بسبب تقلبات المزاج ويسهل جذبها لاستخدام المواد المخدرة.

وحذر من الإدمان على المواد المخدرة كالحشيش لدى المراهقين والصغار نظراً لأن سلبياتها تستمر لفترة زمنية طويلة ولأن أجهزتهم العصبية في مرحلة نمو وعند نضوجه هم يكونون تحت تأثير المواد المخدرة، فسلبيات الإدمان تكون طويلة الأمد وتسبب مشكلات صحية واضطرابات نفسية كعرض الفصام.

وأرجع انتشار ظاهرة الإدمان بين مختلف الفئات العمرية إلى انتشار حالة عامة من القلق والتوتر بين الناس، إضافة للضغوط الموجودة وما تحدثه من اكتئاب تدفع البعض للإدمان واستغلال المروجين لهذه الفئة.

وبين أن الترويج لمواد الإدمان يتم من البعض لأنها بالنهاية هي تجارة وأن المروجين يستغلون هذه الظروف لترويج المواد بهدف تأمين سوق لها، والسوق هم الأفراد بكل مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، لافتاً إلى نسبة المدمنين زادت خلال عامي ٢٠٢١ و٢٠٢٢ لدى الذكور أكثر من الإناث، لكن لا توجد إحصائية محددة.

وأكد أن علاج حالات الإدمان والأمراض النفسية في مشفى ابن رشد مجاني بالكامل وخدمة علاج المرضى تتم بسرية والعلاج يكون على فترة طويلة لأنه يتطلب متابعة لعلاج الاضطرابات النفسية التي تنشأ قبل الإدمان أو بعده.

وشدد على أن ما نفتقر إليه في سورية هو عدم وجود مراكز إعادة تأهيل للمدمنين سواء عامة أم خاصة، موضحاً أن تلك المراكز تساعد الأشخاص الذين خضعوا للعلاج من الإدمان على إعادة دمجهم في المجتمع وتأهيلهم من ناحية المهارات الفردية والاجتماعية والمهنية، وهذه هي الخطوة التي تنقص عملنا.

وأكد أن مراكز إعادة التأهيل هي الخطوة المكملة لعلاج المدمن حتى لا ينتكس مرة أخرى، وكي يبتعد الشخص عن الأجواء والبيئة والأشخاص المروجين والمتعاطين الذين دفعوه للإدمان.

شبان بعضهم طلاب جامعة يعملون في «تنظيف البيوت»

باحثة اجتماعية لـ«الوطن»: مؤشر إلى تفشي البطالة وعدم قدرة الحكومة على إيجاد فرص عمل للشباب المتعطلين عن العمل

حماة- محمد أحمد خبازي

«العمل مهما يكن نوعه أفضل مليون مرة من مد اليد للناس»، هذا ما قاله «أحمد» الشاب الأربعيني الذي وقف أمام محل في مدينة سلمية، وراح يكنسه ويجمع مخلفات المارة من علب السجائر الفارغة وعلب الكولا وأكياس الشيبس، مقابل ما يجود به صاحب المحل عليه من قطع نقدية.

وبيّن أحمد أنه كل يوم يحمل مكنسته ذات العصا الطويلة، ويجوب شارعي حماة والبريد الرئيسيين بالمدينة، ويكنس أمام المحال التي يعطيه أصحابها، ما يكفيه لإعالة أسرته المكونة من ثلاثة أولاد وأمهم.

وأوضح أن هذا العمل الحر الذي اختاره بملء إرادته، لا يحتاج إلى رأسمال ولا إلى أدوات ومستلزمات غير المكنسة، وهو أفضل بكثير من الوظيفة العامة ورواتبها الشهري!.

وأوضح أن ما يجنيه منه يكفيه لتوفير مستلزمات أسرته وتسديد أجرة المنزل الذي يقطنه، ويكفيه ذل السؤال ومد يده للناس. وأشار إلى أن العمل الشريف مهما يكن نوعه فهو ستر ويحمي من الفقر. وقد حظي بقبول أصحاب المحال التي ينظف أمامها يومياً، وتشجيع الناس الذين يكبرون فيه المثابرة على هذا العمل الشريف.

أما خالد فهو شاب ثلاثيني، يطرق منازل الأهالي ويعرض عليهم شطف أدراجها مقابل أي مبلغ يدفعونه له. وبيّن أنه يشطف الدرج بالتعاون مع الأهالي، حيث يمده سكان كل شقة بالمياه والقشاطة، وينجز هو عملية شطف الدرج. وأوضح أنه يرضى بأي مبلغ من كل أصحاب الشقق، فبعضهم يعطيه ١٠٠٠ ليرة وبعضهم ٥٠٠٠ ليرة. ولفت إلى أن أجرة «تليبف» الشقة حسب مساحتها وعدد غرفها، وهي بين ٣٥ ألف ليرة للشقة الصغيرة و٧٠ ألف ليرة للكبيرة. وأشار إلى أن هذا العمل يدر للورشة دخلاً جيداً، ويمكن جميع عناصرها وهم ٦ شبان من متابعة دراستهم ومساعدة أسرهم أيضاً.

وحول هذه الأعمال التي يقدم عليها الشباب بينت الباحثة الاجتماعية ناريمان موسى باشا أن الظروف المادية الصعبة، وانعدام فرص العمل الجيدة، وتنامي البطالة في المجتمع السوري، كل ذلك دفع بالشباب المتعطلين عن العمل، أو الباحثين عن فرصة عمل لدى القطاع العام لتأسيس ورشات منزلية وتسويق منتجاتهن عبر السورية للتجارة، وتفعيل دور الجمعيات الأهلية في هذا المجال.

عن نظرة المجتمع لتلك الفرص أو الأعمال.

وأوضحت أن الخيارات الحكومية محدودة أو صعبة، أمام شبابنا الذين ظلوا في البلد ولم تغرهم الهجرة أو لم يستطيعوا إليها سبيلاً، والذين هم بحاجة إلى أي فرصة عمل تمكنهم من إعالة أنفسهم أو الإنفاق على أسرهم.

لذلك اتجهوا إلى أعمال أصبحت مألوفة في مجتمعنا وقد ولد بعضها خلال سنوات الحرب، ومنها: لجوء الأسر الفقيرة أو ربات بيوت، لـ«حفر» المحاشي أو تبييس الملوخية أو سلق باذنجان المكدوس، أو طهي الطعام في المنازل، لربات البيوت العاملات بدوائر الدولة، أو جليسات أطفال أو عجائز.

وقد اضطر الشباب ومنهم جامعيون للعمل بمهن التنظيفات أو الدهان أو البيع على بسطات، أو بقطاف المحاصيل كالزيتون والكرمة والخضار وغير ذلك، لتأمين نفقات الحياة الصعبة. ولفتت إلى أن لهذه الظاهرة آثاراً سلبية كثيرة أيضاً، منها أن معظم هذه الأعمال موسمية، وهو ما يعني انقطاع مصدر دخلها غير الثابت، وأن مزاوليها بحالة بحث دائم عم عمل آخر في الشتاء مثلاً.. ورأت أنها مؤشر على تفشي البطالة وعدم قدرة الحكومة على إيجاد فرص عمل للشباب المتعطلين عن العمل، لمواجهة الغلاء الفاحش والظروف الاقتصادية الصعبة.

وتقترح الباحثة إدماج الشباب – من الجنسين – بخطط الحكومة التنموية في تنفيذ مشروعات صغيرة أو متناهية الصغر ومدرة للدخل. وتقديم تسهيلات وامتيازات للمبادرات الشابة تمكنها من تنفيذ مشروعاتها، ورعاية الحكومة للمعيلات من مطلقات وأرامل، بتقديم مساعدات لتأسيس ورشات منزلية وتسويق منتجاتهن عبر السورية للتجارة، وتفعيل دور الجمعيات الأهلية في هذا المجال.

٨ آلاف طالب نجحوا من أصل ٢١ ألفاً تقدموا إلى مدارس المتفوقين

أحمد: ليس كل ناجح مقبولاً وذلك يعتمد على القدرة الاستيعابية للمدارس

حلب الأولى ودمشق الرابعة في أعداد المتفوقين

محمود الصالح

شهدت مدارس المتفوقين في جميع المحافظات إقبالاً كبيراً بعد الراغبين في التسجيل في الصفين السابع الأساسي والعاشر الثانوي، حيث بلغ عدد المتقدمين لاختبارات القبول التي أجرتها وزارة التربية مؤخراً أكثر من ٢١ ألف طالب وطالبة في الصفين السابع والعاشر. رئيس دائرة التربية الخاص في وزارة التربية ربيع أحمد بن لـ«الوطن» أن عدد الناجحين من الطلاب المتقدمين لاختبار الدخول في مدارس المتفوقين بلغ ٨٠٥٠ طالباً وطالبة من مختلف المحافظات في الصفين السابع والعاشر، وتم قبول ٥٤٥٠ طالباً وطالبة في جميع المحافظات وذلك حسب القدرة الاستيعابية لكل مدرسة.

وبين أحمد أن نجاح الطالب في الاختبار لا يعني أنه سيتم قبوله لأن مسألة القبول تتعلق بحسب القدرة الاستيعابية لكل مدرسة، وأضاف: في العام الحالي تم افتتاح خمس مدارس جديدة للمتفوقين وأصبح مجموع تلك المدارس ٣٨ مدرسة.

وعن سبب الإقبال الكبير على التوجه للتسجيل في مدارس المتفوقين يرى أحمد أن هذه المدارس تقبل ممن حققوا علامات عالية في الصفين السادس والتاسع إضافة لعلامات الاختبار، ويتم انتقاء المدرسين في مدارس المتفوقين من خيرة المدرسين، إضافة إلى أن القاعة الواحدة تضم ٣٠ طالباً فقط، وهناك حصص إثرائية موجودة في المدارس المتفوقين وغير موجودة في باقي المدارس.

وتوزع المتقدمون إلى الاختبار لدخول مدارس المتفوقين بين المحافظات، حيث كان العدد الأكبر في حلب ٢٧٤١ متقدماً، تلتها حماة ٢٥٣٨ متقدماً ثم اللاذقية ٢٢٢٩ متقدماً ودمشق ٢١١٧ متقدماً وريف دمشق ١٧٠٢ متقدم وحمص ١٥٤٧ متقدماً، وكانت المحافظة الأقل في عدد المتقدمين الرقة ١٥٤ متقدماً.

«الوطن» توجهت إلى عدد من الطلاب والمدرسين عن أسباب الإقبال على التسجيل في مدارس المتفوقين، حيث رأى أحد الطلاب في إحدى مدارس المتفوقين أن طلاب مدارس المتفوقين يحصدون النسبة الأكبر في السنة التحضيرية للعلوم الطبية، وأن هناك أسماء لمعت كانت على مقاعد هذه المدرسة، وهنا تكون مدارس المتفوقين قد حققت غايتها من حيث رعاية الفروق الفردية بين الطلاب وتجميع المتفوقين كعامل تحفيز وتطوير لطاقاتهم المتقدمة ورعايتها.

المدرس محمد إبراهيم قال: رعاية المتفوقين ليست بتخصيص أو تمييز هذه المدرسة بكوادر تدريسية على حساب المدارس الأخرى، لأن توزيع الملاك يتم وفق حاجة المدارس، لكن الانضمام للكوادر التدريسية من الطلاب يكون تجاوز امتحاناً أخطر من امتحان قبول الطالب لهذه المدرسة.

ويضيف: إن المعلم الكفوء يستمر، لأنه قادر على تقديم الأفضل لطلابه وقادر أيضاً على الإجابة عن أسئلتهم، لفارق بسيط أن الوقت المخصص لاستدراك الطالب الضعيف في غير مدارس يستثمر في شعب المتفوقين بالإثراء للموضوع والمناقشة، ولتنخيل مدرساً أمام ٣٠ طالباً ممن تقترب مستويات علاماتهم من العلامة التامة، يتنافسون على جزء من العلامة ونادراً ما تجد بينهم طاقات أقل من هذا المستوى، فهل ستكون أفكار الدرس عابرة على هذا الكم من نخبة الطلاب؟.

مدرس رياضيات في مدارس المتفوقين يؤكد أن الفكرة المقدمة لا تستهلك الكثير من الوقت بالعرض لكون الطالب متابعاً، ولديه تحضير سابق يختلف عن غير مدارس، لذا يكون الشرح مرة واحدة ووقت المناقشة أطول لأفكار إضافية جديدة. ورغم أهمية توافر المستوى المتقدم لمدارس المتفوقين لكن هناك رؤية ينقلها بعض الموجهين تقول إن حصر الكفاءات من طلبة ومدرسين شكل رافعة للطلاب والمدرسين الذين انتسبوا لهذه المدارس لكنه في الوقت ذاته حرم المدارس الأخرى من طلاب كان تفوقهم محفزاً للطالب الجيد والمتوسط.

يقول عبد الرحمن جميل موجه متقاعد: لا ننكر نجاح مدارس المتفوقين لكن ما المانع بجعل كل المدارس بيئة خصبة للتفوق تبدأ من الكوادر التدريسية والإدارية إلى الطالب وهو محط الاهتمام، مضيفاً: إن منطق التميز مكافأة للطالب لكن في مجال التعليم لا مبرر له فدعم العملية التعليمية والمعلم مطلوب لتكون كل مدرسة بغض النظر عن الموقع الجغرافي مؤهلة لتخريج طلاب متفوقين.

ريم ناصر طالبة حادي عشر علمي في المتفوقين تقول: تتلقى المناهج بطريقة جيدة جداً فيها جهد مميز من أساتذتنا لكننا في الوقت ذاته كطلاب نجتاز امتحانات عميقة، ومعقدة لأننا متفوقون وعليه من الطبيعي أن نتعرض لاختبارات قوية تدعم المستوى المتقدم الذي وصل إليه الطالب، وأتصور أنه الدافع المحفز الأكبر في هذه المدارس التي أعتقد أنها حققت حالة تميز ونجاح من خلال تجربتي من الصف السابع وحتى تاريخه.